

الإتقان في علوم القرآن

البقرة وفي يس وسواء عليهم أأنذرتهم .

وفي البقرة ويكون الدين □ وفي الأنفال كله □ .

أو في موضع معرفا وفي آخر منكرا أو مفردا وفي آخر جمعا أو بحرف وفي آخر بحرف آخر أو مدغما وفي آخر مفكوكا وهذا النوع يتداخل مع نوع المناسبات .
وهذه أمثلة منه بتوجيهها .

5278 - قوله تعالى في البقرة هدى للمتقين وفي لقمان هدى ورحمة للمحسنين . . لأنه لما ذكر هنا مجموع الإيمان ناسب المتقين ولما ذكر ثم الرحمة ناسب المحسنين .

5269 - قوله تعالى وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا وفي الأعراف فكلا بالفاء قيل لأن السكنى في البقرة الإقامة وفي الأعراف اتخاذ المسكن فلما نسب القول إليه تعالى وقلنا يا آدم ناسب زيادة الإكرام بالواو الدالة على الجمع بين السكنى والأكل ولذا قال فيه رغدا وقال حيث شئتما لأنه أعم .

وفي الأعراف ويا آدم فأتى بالفاء الدالة على ترتيب الأكل على السكنى المأمور باتخاذها لأن الأكل بعد اتخاذ و من حيث لا تعطى عموم معنى حيث شئتما .

5270 - قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعاة ولا يؤخذ منها عدل وقال بعد ذلك ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعاة ففيه تقديم العدل وتأخيرها والتعبير بقبول الشفاعاة تارة وبالنفع أخرى وذكر في حكمته أن الضمير في منها راجع في الأولى إلى النفس الأولى وفي الثانية إلى النفس الثانية فبين في الأولى أن النفس الشافعة الجازية عن غيرها لا يقبل منها شفاعاة ولا يؤخذ منها عدل وقدمت الشفاعاة لأن الشافع يقدم الشفاعاة على بذل العدل عنها .

وبين في الثانية أن النفس المطلوبة بجرمها لا يقبل منها عدل عن نفسها ولا